دراسة الفهم القرائي عند التلميذ الأصم الحامل للزرع القوقعي في السنة الأولى من الطور المتوسط
"A Study of Reading Comprehension in Cochlear-Implanted Deaf Students in the First Year of Middle School"

نادية سعدو*
أستاذة مساعدة (أ) جامعة البليدة 2- لونيسي علي
مخبر اللغة المعرفة والتفاعل
Nadia Sadou
Assistant Professor A, University of Blida 2- Lounisi Ali Language Laboratory Knowledge and Interaction
Sadou-nad16@hotmail.com

حدة زدام
مخبر اللغة المعرفة والتفاعل
جامعة البليدة 2-لونيسي علي
Hedda Zeddam
Language Laboratory Knowledge and Interaction
University of Blida 2- Lounissi Ali
zeddam_hedda@gmail.com

آسيا بومعراف
مركز البحث التقني والعلمي لتطوير اللغة العربية
Asia Boumaraf
Center for Technical and Scientific Research for the Development of the Arabic Language
chikha.boumaraf57@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/07/30 تاريخ القبول: 2025/09/29 تاريخ النشر: 2025/12/07

- **الملخص:** يعد الفهم القرائي عملية معرفية معقدة تهدف إلى استخلاص المعنى من النص المكتوب، حيث يتطلب ذلك تفاعلًا ديناميكيًا بين القارئ والنص، ويرتكز على الخلفية المعرفية السابقة للقارئ، وكفاءته اللغوية، وقدرته على التحليل والتأويل. ويقوم الفهم القرائي على استراتيجيات أساسية، التي تعدّ تنميتها من أبرز الأهداف المحورية في تعليم اللغة العربية خاصة لدى تلاميذ الطور المتوسط.

نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى دراسة الفهم القرائي عند التلاميذ المعاقين سمعيا زارعي القوقعة والمتمدرسين في الطور المتوسط الذين يتراوح سنهم ما بين 12 و15 سنة، ولتحقيق هذا الهدف تم طرح التساؤل التالي: هل يعاني التلاميذ المعاقين سمعيا الحاملين للزرع القوقعي في السنة الأولى من الطور المتوسط من صعوبات على مستوى الفهم القرائي؟

وقد تم الاعتماد عل اعتمدنا على المنهج الوصفي بأسلوب دراسة حالة من أجل التعرف على الاستراتيجيات التي يستعملها التلميذ لفهم الجملة، وذلك بتطبيق اختبار الفهم القرائي CL للباحث عبد الحميد خمسي، على عينة قوامها ستة (06) تلاميذ زارعي القوقعة مستواهم أولى متوسط. وقد أسفرت نتائج الدراسة على أنهم يعانون من اضطرابات هامة في الفهم القرائي. ما يعني تحقق فرضية الدراسة مما يدل على صحة التصور النظري الذي بنيت عليه.

الكلمات المفتاحية: الفهم القرائي؛ التلميذ الأصم؛ الزرع القوقعي؛ الطور المتوسط.

Abstract: Reading comprehension is a complex cognitive process aimed at extracting meaning from a written text. This requires a dynamic interaction between the reader and the text, and is based on

*- المؤلف المرسل

the reader's prior knowledge, linguistic proficiency, and ability to analyze and interpret. Reading comprehension is based on basic strategies, the development of which is one of the most important goals in teaching Arabic, especially among intermediate-level students. Through this research paper, we aim to study the reading comprehension of hearing-impaired students with cochlear implants, who are middle-level students aged 12 to 15. To achieve this goal, the following question was posed:

Do hearing-impaired students with cochlear implants in the first year of intermediate-level education experience difficulties in reading comprehension? We relied on the descriptive approach using a case study approach to identify the strategies used by students to understand sentences. This was achieved by applying the reading comprehension test (CL) by researcher Abdel Hamid Khamsi to a sample of six (06) cochlear implant students at the first intermediate level. The results of the study revealed that they suffer from significant reading comprehension disorders. This confirms the study hypothesis, which indicates the validity of the theoretical concept on which it was built.

Keywords: Reading comprehension, deaf student, cochlear implant, intermediate stage.

1.مقدمة:

يُعد الفهم القرائي من المهارات الأساسية التي يقوم عليها التعلم في مختلف مراحله، إذ أنها لا تقتصر أهميته على اكتساب المعلومات فقط، بل يتعدى ذلك إلى تنمية التفكير النقدي، والقدرة على التحليل والتفسير والتفاعل مع النصوص بشكل فعال. وتزداد أهمية هذه المهارة لدى فئة التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، ولا سيما الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي، الذين يواجهون تحديات أكبر تتعلق باكتساب اللغة المنطوقة، ومن ثم اكتساب المهارة القرائية.

فالزرع القوقعي، رغم ما يوفره من فرص لتحسين الإدراك السمعي، لا يُلغي تمامًا آثار الصمم على تطور اللغة، ما يجعل من الضروري دراسة مدى تأثير هذا الزرع على القدرات القرائية، خصوصًا في جانب الفهم، الذي يُعدّ المؤشر الأوضح على التمكن اللغوي والمعرفي. من هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع الفهم القرائي لدى التلميذ الأصم الحامل للزرع القوقعي، خاصة في المرحلة المتوسطة، باعتبارها مرحلة حاسمة في المسار الدراسي، تُبنى فيها المعارف وتتعمق المهارات الأكاديمية.

2.الإشكالية:

تعتبر حاسة السمع إحدى الدعائم الأساسية التي تمكن الفرد من استقبال المعلومات واكتساب المعرفة، وكما هو معلوم فأن إصابة هذه الحاسة سواء لأسباب وراثية أو مكتسبة ينتج عنه إعاقة سمعية، مما يؤثر سلبا على اكتسابه للغة وبالتالي يعرقل تواصله مع مجتمعه.

ومع تطور العلم والتكنولوجيا وتقدم الأبحاث في هذا المجال توصل العلماء إلى حلول لتعويض هذه الاضطرابات السمعية، حيث ظهرت عدة أجهزة من بينها الزرع القوقعي، والذي هو عبارة عن جهاز إلكتروني يزرع جراحيا لتحفيز العصب السمعي عند الأطفال الذين يعانون من صمم شديد، ورغم أنه يحسن من إدراك الطفل للأصوات، إلا أن اللغة والفهم لا يتطوران بشكل تلقائي بل يحتاجان إلى تدخل تربوي ولغوي مكثف، ومن بين التحديات التي قد يواجهها هؤلاء الأطفال صعوبات في الربط بين الصوت والمعنى، إضافة إلى قصور في الوعي الفونولوجي وتأخر في بناء الجملة وفهم البنية النحوية، وصعوبات في فهم المقروء كنتيجة حتمية لصعوبات في القراءة، وفي هذا الصدد يشير سراج (1991) إلى أن نسبة 5 % من عدد الأطفال في العالم، يعانون بشكل أو بآخر من فقدان السمع بدرجة خطيرة، كما يعاني آخرون من درجات خفيفة، هذه الحالات جميعها تعاني من صعوبات التعلم في القراءة وبالتالي في تحصيل المواد والمقررات الدراسية، مما يسبب لهم تأخرا دراسيا وصعوبات في الفهم القرائي.

يعد الفهم القرائي عملية عقلية تهدف إلى إدراك المعنى من النص المكتوب، وتتطلب تفاعلا بين القارئ والنص من خلال المعرفة السابقة واللغة والقدرة على التحليل والتفسير، وهو يتوزع على أربعة مستويات رئيسية تتمثل في الفهم الحرفي، والتفسيري، والنقدي، والإبداعي، وهو أحد أهم أهداف تعليم اللغة العربية، إذ لا يقتصر على مجرد التعرف على الكلمات بل يتعداه إلى بناء المعنى واستيعاب المقروء، وتزداد أهمية هذا المكون المعرفي عند فئة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، كالصم الحاملين للزرع القوقعي، بحيث يواجهون تحديات مزدوجة في اللغة والفهم، ويشير الباحث "مهيرو زوقار" (2024) بأن الفهم القرائي يعد من أكثر المهارات العقلية ارتباطا بالعملية التعليمية، وأكثر تأثيرا في التحصيل الدراسي والنجاح في المهام التعليمية المختلفة، وقد اكتسب هذا الموضوع أهمية خاصة لدى الباحثين التربويين والنفسيين، فدرسوا مكوناته ومستوياته والعوامل المؤثرة فيه.

كما يعتبر الفهم القرائي مهارة أساسية في العملية التعليمية و علي مستوي كل مراحلها والتي حظيت بالكثير من الدراسات لاسيما في الطور الابتدائي لكن بالمقابل لم ينل الطور المتوسط بالاهتمام الكافي من حيث البحث رغم ان في هذه المرحلة تبدأ مهارات الفهم في التبلور بشكل أعمق مما يساهم في تنمية التفكير والتحصيل المعرفي، وتزداد أهميته لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسط الصم الحاملين للزرع القوقعي نظرا لما يواجهونه من تحديات في اكتساب اللغة وصعوبات في تطوير مهارات الفهم القرائي، والذي يتضمن مجموعة من المستويات والمهارات والاستراتيجيات التي تهدف إلى بناء دقيق للمعلومة المقروءة وربطها بالمعرفة السابقة للقارئ بما في ذلك معرفة للمفردات، والتراكيب اللغوية، وفهم الهيكل، وتنظيم النص، هذا ما يجعل تناول هذا الجانب

بالدراسة ضروريا لفهم طبيعة الصعوبات التي يواجهها هؤلاء التلاميذ، يشير "الغامدي ومشنط" (2021) في هذا الصدد علي أنه يتوفر لدى التلاميذ المعاقين سمعيا المجهزين جملة من المهارات المتعلقة بالفهم القرائي، إلا أن مستواهم في ذلك منخفض ويتفاوتون في درجة استخدامها وإتقانها.

لقد تبين لنا جليا أثناء ممارستنا الميدانية مع هذه الفئة مدى الصعوبات التي تعاني منها على مستوى الفهم وبالتالي الفهم القرائي، وذلك خلال انتقالهم من اللغة الشفهية إلى اللغة المكتوبة، وانتقالهم من الطور الابتدائي إلى الطور المتوسط بحيث لا تراعي برامج الدعم المدرسي الخصوصيات اللغوية والمعرفية عندهم، مما يؤثر على تفاعلهم مع المقروء، وانطلاقا من هذه الأفكار المنتقاة من الواقع الميداني تم تحديد مشكلة هذه الدراسة بغرض رفع الستار عن هذه الصعوبات والتأكيد عن حقيقة بقائها رغم انتقالهم إلى الطور المتوسط.

وعلى ضوء ما سبق يمكننا القول بأن هذا المقال يهدف إلى دراسة الفهم القرائي بجميع استراتيجياته لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسط المعاقين سمعيا الحاملين للزرع القوقعي مع تحليل أبرز الصعوبات التي تعترضهم، ومن أجل ذلك نطرح التساؤل التالي:

- هل يعاني التلاميذ المعاقين سمعيا الحاملين للزرع القوقعي في السنة الأولى من الطور المتوسط من صعوبات على مستوى الفهم القرائي؟

3- الفرضية:

تم اقتراح الفرضية التالية:

- يعاني التلاميذ المعاقين سمعيا الحاملين للزرع القوقعي في السنة الأولى من الطور المتوسط من صعوبات على مستوى الفهم القرائي.

4- أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى:

- تقييم الفهم القرائي لدى التلاميذ المعاقين سمعيا الحاملين للزرع القوقعي في السنة الأولى من الطور المتوسط.
- الكشف العيادي عن مستويات الفهم القرائي الأكثر شيوعا لدى التلاميذ المعاقين سمعيا الحاملين للزرع القوقعي في السنة الأولى من الطور المتوسط.
- معرفة مستوى إتقان التلاميذ المعاقين سمعيا الحاملين للزرع القوقعي في السنة الأولى من الطور المتوسط لمهارات الفهم القرائي.
- الكشف عن طبيعة الصعوبات في الفهم القرائي التي يعاني منها تلاميذ المعاقين سمعيا الحاملين للزرع القوقعي في السنة الأولى من الطور المتوسط.

5- أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من عدة جوانب نظرية وتطبيقية، من أبرزها:

- تسليط الضوء على فئة التلاميذ الصم الحاملين للزرع القوقعي، وهي فئة قليلة التناول في الأبحاث التربوية واللغوية رغم خصوصيتها.
- لفت انتباه المختصين الى أهمية مهارة الفهم القرائي، التي تُعد من الركائز الأساسية للتعلم والفهم الأكاديمي في مختلف المواد.
- تساهم في الكشف عن طبيعة الصعوبات في القراءة التي يواجهها التلميذ الأصم في مرحلة التعليم المتوسط.
- تساعد الأخصائي الارطفوني في تصميم استراتيجيات تعليمية مناسبة لتحسين الفهم القرائي لدى هذه الفئة.

6- تحديد المفاهيم إجرائيا:

- **الفهم القرائي:** هو القدرة على فهم وتفسير وتحليل المعنى الكلي للكلمات والجمل المقروءة ويعتبر أساس عملية القراءة، وهو الدرجة التي يتحصل عليها التلاميذ المعاقين سمعيا الحاملين للزرع القوقعي والمتمدرسين في السنة الأولى من الطور المتوسط في اختبار الفهم القرائي لعبد الحميد خمسي CL المكيف على البيئة الجزائرية من طرف الباحثة بومعراف آسيا وآخرون (2020) الذي يضم استراتيجيتين للفهم القرائي، استراتيجية الفهم الصوريIG واستراتيجية الفهم الاستدلاليIF.

-**التلميذ الأصم:** هم التلاميذ الذين يعانون من فقدان سمعي شديد والمتمدرسين في أقسام خاصة بالطور المتوسط، تتراوح أعمارهم ما بين 12 إلى 15 سنة، مما استوجب تجهيزهم بالزرع القوقعي.

- **الطور المتوسط:** هو مرحلة من التعليم في الجزائر، يأتي بعد الطور الابتدائي يدوم أربع سنوات يستهدف الفئة العمرية ما بين 11 و15 سنة وهي من المراحل العمرية الحرجة وتسمى بمرحلة المراهقة ويعد هذا الطور حلقة وصل ما بين مرحلة التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي، يختتم بشهادة التعليم المتوسط.BEM وفي هذه الدراسة تم التركيز على تلاميذ السنة أولى متوسط الذين تتراوح أعمارهم ما بين 11 و13 سنة.

7- الدراسات السابقة:

- **دراسة الزبيري (2015):** بعنوان الفروق في الفهم القرائي لدى التلميذات الصم زارعات القوقعة في المرحلة الابتدائية في مدينة الرياض. هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق في مستوى الفهم القرائي لدى التلميذات الصم زارعات القوقعة، والصم غير زارعات القوقعة والتلميذات السامعات، في دراسة اعتمدت على المنهج المختلط باستخدام الملاحظة المباشرة بالإضافة إلى اختبار

الفهم القرائي، تكونت عينة الدراسة من تلميذات المرحلة الابتدائية من (49) تلميذة من الصم زارعات القوقعة، و(44) تلميذة من الصم غير زارعات القوقعة تتراوح أعمارهم بين (8-12) سنة، و(51) تلميذة من السامعات في الصف الثاني ابتدائي، واتضح أن مستويات الفهم القرائي لدى التلميذات السامعات غير زارعات القوقعة أعلى من التلميذات الصم زارعات القوقعة ولم يصل إلى مستوى التلميذات السامعات في الصف الثاني ابتدائي، وأن الفهم الاستنتاجي لدى التلميذات الصم في الصفوف الدنيا أعلى من التلميذات الصم في الصفوف العليا، وأداء التلميذات الصم غير زارعات القوقعة اللواتي يتلقين خدمات التربية الخاصة في فصول خاصة على اختبار الفهم القرائي أفضل من التلميذات الصم زارعات القوقعة المدمجات في فصول التعليم العام (الزبيري، 2015).

- **دراسة كايل وكاين (Kayel & Kayen) (2015):** هدفت الدراسة إلى المقارنة بين الطلاب السامعين والطلاب الصم وضعاف السمع في مهارات الفهم القرائي تبعا لمستوى النص، من خلال تطبيق اختبار على عينة متوسط العمر (10سنوات)، مكونة من (47) من الطلاب الصم وضعاف السمع و (19) طالب سامع، توصلت نتائج الدراسة إلى أن الطلاب الصم وضعاف السمع لديهم ضعف ملحوظ في مهارات الفهم القرائي بشكل لا يتوافق مع عمرهم الزمني وعمر المادة المقروءة، ولكن مهاراتهم كانت تتناسب مع مقدار الضعف السمعي لديهم (مهيرو زوقار، 2024، ص. 78).

- **دراسة القريني (2021):** بعنوان قياس مستوى الفهم القرائي للطلاب الصم وضعاف السمع في منطقة الرياض، هدفت الدراسة إلى التعرف على المستوى القرائي للطلاب الصم وضعاف السمع في المملكة العربية السعودية، كما هدفت إلى معرفة الديمغرافية المؤثرة على المستوى القرائي لديهم، وتحقيقا لأهداف الدراسة تم تطوير مقياس يمثل الأسئلة الصريحة Text explicit- TE، والأسئلة الضمنية Text implicite-TI، والأسئلة الضمنية غير المباشرة Script-implicite، واشتملت عينة الدراسة على (31) طالبا لديهم فقدان سمعي يتراوح بين البسيط والشديد في المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة في مدينة الرياض ومحافظة الخرج، وتوصلت النتائج إلى أن الطلاب الصم وضعاف السمع لديهم انخفاض في مستوى الفهم القرائي أقل من مستوى الفهم القرائي المتوقع للطلاب في الصف الثالث الابتدائي، كما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات إجابات الطلاب من أنواع الأسئلة الثلاثة (TE, TI, SI)، وخلصت الدراسة إلى أهمية التخطيط اللغوي للطلاب الصم وضعاف السمع وفقا لخصائصهم اللغوية من بداية التحاقهم في المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الثانوية وذلك من خلال حل المشكلات التي تواجههم في تعلم اللغة العربية (القريني،2021).

- تعليق على الدراسات السابقة:

تكشف الدراسات الثلاث اشتراكها في الهدف، وهو تحديد طبيعة الصعوبات التي يعاني منها التلاميذ الصم وضعاف السمع في الفهم القرائي، لكنها تختلف في المنهج، العينة، وطريقة التحليل.

- دراسة الزبيري (2015) تميزت بتقسيمها للعينة إلى ثلاث مجموعات (صم زارعات القوقعة، صم غير زارعات، سامعات)، ما أتاح مقارنة دقيقة توضح أن زراعة القوقعة لا تُفضي بالضرورة إلى تحسن فوري أو كافٍ في الفهم القرائي مقارنةً بالسامعين. كما أن تفوق الصم غير زارعات القوقعة في الفصول الخاصة على زارعات القوقعة المدمجات يبرز أهمية بيئة التعليم الداعمة أكثر من الوسيلة السمعية وحدها.

- أما دراسة كايل وكاين (2015)، فقد أكدت أن مهارات الفهم القرائي لدى الصم وضعاف السمع تتأثر بمستوى ضعف السمع، وهي لا تتماشى دائمًا مع أعمارهم الزمنية، مما يبرز أهمية التكيف في محتوى النصوص التعليمية، وقد تُعزز هذه النتائج فرضية أن التكيف البيداغوجي للمواد التعليمية أكثر تأثيرًا من إدماج هؤلاء التلاميذ دون تكييف مناسب.

- دراسة القريني (2021) أضافت جانبًا منهجيًا مهمًا يتمثل في استخدام مقياس ثلاثي الأبعاد للأسئلة (صريحة، ضمنية، وضمنية غير مباشرة)، مما سمح بتحليل أعمق لمستويات الفهم المختلفة. وبيّنت الدراسة أن القصور لا يقتصر على نوع معين من الأسئلة، بل يعكس قصورًا عامًا في القدرة القرائية، كما شددت على أهمية التخطيط اللغوي المبكر والمستمر، وهي نقطة محورية تسند أهمية التدخلات التربوية المبكرة.

8-منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي القائم على دراسة الحالة، وهو يختلف عن المناهج الأخرى التي تتطلب عينات كبيرة، حيث يرتكز على دراسة حالة واحدة أو عدد قليل من الحالات بشكل مكثف. ويتيح هذا المنهج التعمق في تفاصيل الحالة وفهم سياقها بشكل شامل، مما يساعد على استخلاص نتائج ذات معنى ودلالة (الشهداني، 2018، ص. 43).

وعلى هذا الأساس ارتأينا اختيار هذا المنهج لأنه الأنسب لدراسة الفهم القرائي عند الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي.

9-حدود الدراسة:

- الحدود البشرية: تمثل مجتمع الدراسة في تلاميذ السنة الأولى متوسط المعاقين سمعيا الحاملين للزرع القوقعي.

- **الحدود الزمانية:** أجريت الدراسة الميدانية من بداية شهر ديسمبر 2024إلى غاية نهاية شهر جانفي2025.

- **الحدود المكانية:** أجريت الدراسة الميدانية على مستوى متوسطة "شيخاني" ببلدية "درقانة" الجزائر العاصمة، ومتوسطة "الإخوة بودوارة" ببلدية "سطاوالي" الجزائر العاصمة.

10- عينة الدراسة:

تلعب العينة دورا كبيرا في نجاح ودقة البحث، وتعرف على أنها النموذج الذي يجري معظم العمل عليه، وهي في العلوم الإنسانية معبر عنها بالإنسان، الذي يعتبر الوحيد ضمن المجموعة التي يبني الباحث عمله عليها، والمأخوذة من المجتمع الأصلي شريطة تمثيله أحسن تمثيل، حيث يقول في هذا زرواتي (2008): " العينة هي جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي تجري عليها الدراسة، ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله" (زرواتي، 2008، ص. 191).

تم اللجوء في هذه الدراسة إلى "العينة القصدية"، حيث اعتمدنا على ما أتيح لها وما يمكنها الوصول إليه من تلاميذ معاقين سمعيا حاملين للزرع القوقعي في السنة الأولى من الطور المتوسط، والتي قُدر عدد ها بـ (6) حالات تراوحت أعمارهم ما بين 12 إلى 15 سنة كما هو موضح في الجدول رقم 01.

جدول 1. يمثل خصائص عينة الدراسة

الحالة	الجنس	السن	نوع الصمم	التجهيز	الطور
(ش.إ)	أنثى	13	عميق	زرع قوقعي	الأولى متوسط
(ب.م)	أنثى	12	عميق	زرع قوقعي	الأولى متوسط
(و.ح)	ذكر	12	عميق	زرع قوقعي	الأولى متوسط
(ر.س)	أنثى	13	عميق	زرع قوقعي	الأولى متوسط
(ج.ع)	ذكر	15	عميق	زرع قوقعي	الأولى متوسط
(م.س)	أنثى	13	عميق	زرع قوقعي	الأولى متوسط

11- أداة الدراسة:

- اختبار الفهم القرائي Compréhension en Lecture (CL) لعبد الحميد خمسي (2020):

- تقديم الاختبار: صمم اختبار فهم الجمل بطريقة مختلفة عن الطرائق الأخرى المعتادة والمتمثلة في التذكر أو الإجابة عن الأسئلة بعد قراءة النص، والتي تستدعى تدخل الذاكرة بشكل كبير.

يهدف هذا الاختبار إلى التعرف على استراتيجيات الفهم التي يستخدمها التلميذ لفهم الجملة المكتوبة (استراتيجية الاعتماد على الصورة **IG** استراتيجية الفهم الاستدلالي **IF**).

يحتوي اختبار الفهم القرائي على 17 لوحة، تحتوي كل واحدة منها على 04 صور وجملة مكتوبة أسفل الصورة، وعلى التلميذ أن يختار الصورة المناسبة ويحوط عليها بحيز، وتنقسم هذه اللوحات إلى قسمين: 08 لوحات تعتمد على مضمون ال صورةIG، و09 لوحات تعتمد على الفهم الاستدلالي IF، وقد اعتمد خمسي في تحليل اختيار التلاميذ للصور على استراتيجيتين للفهم، وهما:

1- استراتيجية فهم الجملة من خلال الصورة: (Stratégie imagée (IG في هذه الحالة يعتمد فهم التلميذ بشكل كبير على الصورة، حيث إن قراءة جملة معينة أو الاستماع لها سيولد لدى التلميذ تمثيلا ذهنيا منبثقا من الصورة الذهنية التي يبنيها التلميذ عن الجملة، وهذا التمثيل هو الذي سيمكنه من اختيار الصورة المناسبة للجملة المكتوبة، وهذا ما يظهر في اللوحة رقم 05 مثلا: "أنا أكل الكرز الذي تقطفه أمي" عند قراءة هذه الجملة يتولد تمثيل صوري لتواجد الفعلين في آن واحد (أكل الكرز، وقطف الأم له)، وبالتالي لابد من اختيار الصورة التي تعبر عن الحدثين في الوقت ذاته. فالتلميذ إذا استخدم هذه الاستراتيجية بشكل صحيح فإنه سيختار الصورة رقم04، والتي تظهر فيها الأم (بومعراف وآخرون، 2020، ص ص. 09-10).

وهي تقوم بالفعل (قطف الكرز من الشجرة)، وتظهر البنت وهي تأكل الكرز. في حين قد يركز الكثير من التلاميذ على الجزء الأول من الجملة الأولى (أكل الكرز) فيختارون الصورة رقم 03 والتي تمثل بنتا جالسة على الأرض تأكل الكرز دون مراعاة الفعل الثاني والذي ورد في صيغة المضارع. وهذا ما لاحظناه في إجابات التلاميذ.

الصورة1. الجزء (أ) يمثل الفهم التصويري IG، والجزء (ب) يمثل الفهم الاستدلالي IF.

2- استراتيجية الفهم الاستدلالي: (Stratégie inférentielle (IF في هذه الحالة لا يكفي بناء تمثيل صوري عن الجملة وحده لتمكين التلميذ من الاختيار الصحيح للصورة المناسبة، بل يتطلب نوعا من الاستدلال وليس الركون إلى ما هو مربى فقط، إذ يشمل هذا المستوى إدراك المعاني الضمنية لما هو مكتوب وفهم العلاقات بين الأسباب والنتائج والقدرة على الاستنتاج والاستدلال من المكتوب للوصول إلى فهم المعنى الصحيح.

تعد اللوحة رقم 13 أحسن مثال على ذلك، فعند قراءة الجملة التالية " خدشني القط الذي أمسكت ذيله"، على القارئ أن يستدل بأن الصورة المناسبة هي الصورة التي تعبر عن الوضع النهائي (بكاء التلميذ نتيجة خدش القط له بعد أن أمسك هو بذيل القط)، حيث إن الجملة تتضمن السبب والنتيجة للحدثين مسك ذيل القط واخدش القط للطفل والفحص الدقيق للصور الأربعة هو الذي سيمكن التلميذ من الاستدلال واختيار الصورة المناسبة (أنظر الجزء ب من الصورة رقم 01). إذ أن الصور الأخرى لا تتضمن إلا حدثا واحدا (مسك التلميذ لذيل القط) واستخدام استراتيجية الفهم التصوري IG سيؤدي حتما إلى اختيار الصورة الخاطئة.

تجدر الإشارة إلى أن استراتيجية الفهم الاستدلالي تكون غير متوفرة لدى تلاميذ السنة الثانية ابتدائي، وتبدأ في التبلور لدى التلاميذ في المستويات الدراسية الأعلى.

- **كيفية التطبيق:** يبدأ الفاحص بقراءة التعليمة ويمكنه الاستعانة باللغة العامية لشرحها واستخدام الأمثلة التوضيحية المرافقة للاختبار زمن التطبيق كحد أقصى هو 08 دقائق، أيضا على الفاحص التأكد من أن التلميذ (أو التلاميذ) قد أجابوا على الصفحتين الخاصتين بالاختبار.

- **التعليمة:** مثلما هو الحال في المثال المشار إليه بدائرة حمراء توجد صورة واحدة مناسبة للجملة المكتوبة، ضع دائرة حول الصورة التي تراها مناسبة، انجز هذا العمل في أسرع وقت ممكن.

- **كيفية التصحيح:** يشمل هذا الاختبار صفحتين كاملتين، يكون تصحيح الورقتين باستخدام ورقة شفافة واحدة فقط، حيث يتم وضع الورقة الشفافة على الصفحة الأولى من الاختبار (والتي تناسب الورقة الثالثة من كراس الاختبار) كما تناسب المثلثات الموجودة في الأعلى (على اليسار) الإجابات الصحيحة للورقة الأولى، في حين تناسب المثلثات المرسومة بخط غليظ والموجودة في الأسفل (على اليمين) الإجابات الصحيحة الخاصة بالورقة الثانية (بومعراف وآخرون، 2020، ص ص. 11-12).

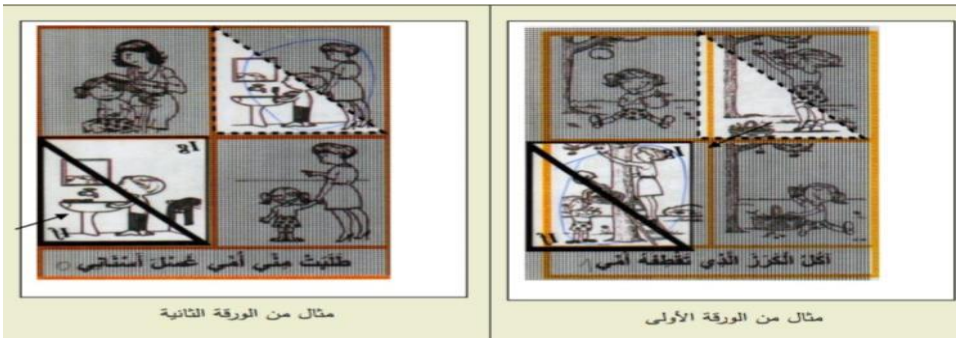

الصورة 2. تمثل كيفية وضع ورقة التصحيح الشفافة على ورقة الإجابة في الورقتين الأولى والثانية من الاختبار

- كيفية التنقيط:

جدول 2. يمثل دليل تصحيح اختبار الفهم القرائي

الجملة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17
التصحيح	3	1	1	2	4	3	3	3	2	3	1	1	2	4	3	3	3
الاستراتيجية	IG	IG	IG	IG	IG	IF	IG	IF	IG	IF	IG	IF	IF	IF	IF	IF	IF

يتحصل التلميذ على نقطة واحدة في حالة الإجابة الصحيحة، وبالتالي فإن المجموع الكلي للاختبار هو 17 نقطة هناك 08 نقاط (06 منها موجودة في الورقة الأولى من الاختبار) متعلقة بالإجابات الخاصة بالفهم التصوري IG، و09 نقاط (07 منها موجودة في الورقة الثانية من الاختبار) متعلقة بالإجابات الخاصة بالفهم الاستدلالي IF، كما تظهر الأخطاء الشائعة المرتكبة من قبل تلاميذ السنة الثالثة على شكل مثلث منقط لمساعدة الفاحص في تحليل الأخطاء والفحص العيادي المعمق.

- جداول المعايرة: السنة الخامسة:

جدول 3. يمثل نتائج المعايرة للسنة الخامسة في اختبار الفهم القرائي (بومعراف وآخرون، 2020، ص ص. 63- 66)

المئينات	CL	IF	IG	التقييم
10	5	1	4	مرضي
25	7	2	5	صعوبة
50	8	3	6	عادي
75	10	3	7	ممتاز

12 - عرض النتائج:

جدول 4. النتائج التي تحصلت عليها الحالات الستة في اختبار الفهم القرائي CL :

الحالات	المستوى الدراسي	IG		IF		CL		التقييم
		الدرجة	النسبة%	الدرجة	النسبة%	الدرجة	النسبة%	
(ش.إ)	أولى متوسط	8/2	25	9/3	33,33	17/5	29,41	مرضي
(ب.م)	أولى متوسط	8/2	25	9/3	33,33	17/5	29,41	مرضي
(و.ح)	أولى متوسط	8/1	12,5	9/1	11,11	17/2	11,76	مرضي
(ر.س)	أولى متوسط	8/4	50	9/4	44,44	17/8	47,05	مرضي
(ج.ع)	أولى متوسط	8/4	50	9/4	44,44	17/8	47,05	مرضي
(م.س)	أولى متوسط	8/4	50	9/4	44,44	17/8	47,05	مرضي
المتـــــوسط الحســـابي		2,03	35,41	3,16	35,18	2,11	35,28	مرضي

13- تحليل نتائج الدراسة:

أ/ التحليل الكمي: من خلال تطبيق اختبار الفهم القرائي على التلاميذ المعاقين سمعيا الحاملين للزرع القوقعي سنة أولى موسط تحصلنا على النتائج التالية:

وجدنا أن مجموع درجات حالات سنة أولى متوسط الزارعين للقوقعة في اختبار الفهم القرائي كان 17 درجة بمتوسط حسابي 2.11 أي نسبة 35.28%.

أما الدرجات الكلية للحالات في كلتا الاستراتيجيتين تراوحت بين (5- 8) درجات حسب التصحيح الخاص بالاختبار بمجموع 32 درجة، حيث كانت أدنى درجة هي 05 من 17 أي نسبة 29.41% وأعلى درجة قدرت بـ 08 من أصل 17 ما يوافق نسبة 47.05%.

أما فيما يخص الاستراتيجية الأولى، أي استراتيجية فهم الجملة من خلال الصورة IG فتراوحت نتائج الحالات بين (1- 4) درجات بمجموع 08 درجات، حيث قدرت أدنى درجة بـ 01 من 08 أي بنسبة 12.5%، أما أعلى درجة فكانت 04 من 08 أي بنسبة 50% وكانت أحسن جملة أُجيب عنها بشكل صحيح هي الجملة رقم 5 والجملة التي لم يتم الإجابة عنها اطلاقا هي الجملة رقم 09.

أما بالنسبة لدرجات الاستراتيجية الثانية استراتيجية الفهم الاستدلالي IF فكانت بين (1- 4) درجات بمجموع 09 درجات وقدرت أدنى درجة ب 01 من 09 ما يوافق نسبة 11.11 %، وأعلى درجة كانت 04 من 09 ما يوافق نسبة 44.44%، وأكثر جملة أُجيب عنها بشكل صحيح هي 15 والجملة التي لم يتم الإجابة عنها إطلاقا هي الجملة 10، 14.

ب/ التحليل الكيفي:

من خلال النتائج المعروفة في الجدول أعلاه لاحظنا أن حالات السنة الأولى متوسط تحصلوا على نسبة 35.28% وهذا يدل أن مستوى الفهم القرائي لديهم مضطرب، حيث ظهرت العلامات النهائية التي تحصلت عليها جميع الحالات في اختبار الفهم القرائي في مجال (5-7) حسب دليل التصحيح الخاص بالاختبار ما يقابل المئينات (10-25) لجداول المعايرة للاختبار بنسبة 35.28%، وبالتالي تفسر النتائج المتحصل عليها بوجود اضطراب على مستوى الفهم القرائي عند التلاميذ المصابين بإعاقة سمعية الحاملين للزرع القوقعي والمتمدرسين بالسنة الأولى متوسط.

وهذا ما يؤكد ما جاءت به دراسة الزبيري الذي توصل إلى أن التلاميذ الصم الذين تنقص لديهم فرص المحادثات مع الأهل والأصدقاء ومشاهدة التلفاز وغيرها من الفرص الاجتماعية يساهم في انخفاض حصيلتهم اللغوية، كما أكدت الكثير من البحوث العلمية إلى أن المتوسط القرائي للصم الذين تخرجوا من المرحلة الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية لا يتجاوز المتوسط القرائي للصف

الرابع الابتدائي وفي بعض الحالات لا يتجاوز المتوسط القرائي للصف الثاني ابتدائي (المينكي، الريس، 2014).

وهذا يعني أن الفرد يحتاج إلى فهم واكتساب بعض أساسيات اللغة والقراءة في المراحل الأولى من حياته لكي يكتسب المكونات الأساسية التي ستقوده الي الفهم القرائي.

وفي التفصيل حول ما تحصلت عليه الحالات في استراتيجية الفهم القرائي نجد أن في استراتيجية فهم الجملة (من خلال الصورة (IG)) تحصلوا على نسبة 35.41 وهذا يدل على أن مستواهم مضطرب في هذه الاستراتيجية.

نفس الاستنتاج نجده في استراتيجية الفهم الاستدلالي (IF): فقد تحصلت الحالات على نسبة 35.18 وهذا ما يعني أن مستواهم في هذه الاستراتيجية مضطرب في آن واحد حسب معايير الاختبار.

بعد تحليل الإجابات سجلنا الملاحظات التالية: كانت أحسن الإجابات في الجملة رقم 15 والتي تنص على:" وجد تميز صورة مخبأة في العلية فأخذ الأدوات وعلقها على الجدار".

في هذه الجملة على الطفل أن يستنتج بأن الصورة المناسبة هي الصورة التي تعبر عن الوضع النهائي والتي تعبر عنها الجملة رقم03.

أما الجمل التي لم يتم الإجابة عليها تمثلت في الجملتين 10، 14. واللتان تنصان على ما يلي:

⟵ طلبت مني أمي أن البس سترتي

⟵ طلبت مني أمي غسل أسناني

إلا أنه تقريبا كل الحالات تحصلت على العلامة 0 في الإجابة عن الصورتين وذلك راجع لعدم مراعاة التلاميذ لتصريف الأفعال في الماضي ومنه صعوبة في الاستنتاج من المكتوب للوصول إلى فهم المعنى ، والجملة التي أجيب عنها بشكل صحيح تمثلت في الجملة رقم 05،"آكل الكرز الذي تقطفه أمي"، والتي تحتوي على فعلين "أكل" و"قطف" ، وبالتالي على التلاميذ اختيار الصورة التي تحتوي على فعلين في آن واحد حيث اعتمد التلاميذ في هذه الحالة على الصورة ومن خلالها توصل إلى التمثيل الذهني والذي يتطلب ربط الفعل للوصول إلى الصورة الصحيحة.

أما الجملة التي شكلت لهم صعوبة ولم يتم الإجابة عنها اطلاقا فهي الجملة رقم 09 "تمشط لها الفتاة شعرها"، تحتوي هذه الجملة على حدث واحد في الصورة رقم 02 التي تعبر عن "الفتاة تمشط للدمية" لكن كل الحالات اختاروا الصورة رقم04 التي تعبر عن حدث الأم تمشط للفتاة دون مراعاة صياغة الجملة والضمير المؤنث والغائب لها.

فالإجابة على هاتين الصورتين كان لزاما على التلاميذ استعمال استراتيجية الفهم الاستدلالي وتجاوز استراتيجية الفهم الصوري وبالتالي عدم البقاء عند ما هو مرئي فقط.

14 - مناقشة النتائج في ضوء فرضية الدراسة:

تنص الفرضية على أنه: يعاني التلاميذ المعاقين سمعيا الحاملين للزرع القوقعي في السنة الأولى من الطور المتوسط من صعوبات على مستوى الفهم القرائي

جدول 5. يمثل مستوى الفهم القرائي عند التلميذ المعاق سمعيا في السنة الأولى من الطور المتوسط

/	مستوى الفهم القرائي
المتوسط الحسابي	2,11/17
النسبة المئوية	35,28
التفسير	اضطراب

استنادا إلى الجدول رقم (05)، أين نلاحظ أن مستوى الفهم القرائي قدر متوسط حسابه بـ 2.11، مما يدل على أن الفهم القرائي عند التلميذ المعاق سمعيا في الطور المتوسط مضطرب على حساب معايير الاختبار هذا ما يتوافق مع نتائج دراسة (ديفرانسيسكا إلين، 1986). اذ يشير الى أنه غالبا ما يفشل التلاميذ الذين يعانون من فقدان السمع الحاد إلى العميق في تطوير مهاراتهم في القراءة من سنة لأخرى بعد سن العشر سنوات، وعادة ما يكون معدل التحسن ضئيلا في المتوسط.

تمت مناقشة فرضية بحثنا على مستوى كل من الاستراتيجيتين (IF) والتي تمثل فهم الجملة واستراتيجية (IG) والتي تمثل الاستراتيجية الاستدلالية حتى نتمكن من الإجابة على التساؤل الرئيسي ألا وهو CLوالذي يمثل نتيجة الفهم القرائي.

من خلال النتائج المتحصل عليها نستنتج أن هؤلاء التلاميذ تحصلوا على نفس درجات الصعوبة نظرا لتقارب النسب المئوية لديهم فقد قدر 12.58 (IF) ونسبة متقاربة في IG وقدر بـ 14.29، في حين سجلنا 27.94 في (CL) وهي نسبة ضعيفة تدل على وجود صعوبات على مستوى الفهم القرائي (CL) وبالتالي يمكن تأكيد فرضيتنا التي تنص على أنه: يعاني التلاميذ المعاقين سمعيا الحاملين للزرع القوقعي في السنة الأولى متوسط من صعوبات على مستوى الفهم القرائي.

هذه النتائج تتوافق مع نتائج دراسة كل من كايل وكاين (Kayel & Kayen) (2015) التي توصلت إلى أن الطلاب الصم وضعاف السمع لديهم ضعف ملحوظ في مهارات الفهم القرائي بشكل لا يتوافق مع عمرهم الزمني وعمر المادة المقروءة، ولكن مهاراتهم كانت تتناسب مع مقدار الضعف السمعي لديهم (مهيرو زوقار، 2024، ص. 78).

وكذا دراسة القريني (2021): بعنوان قياس مستوى الفهم القرائي للطلاب الصم وضعاف السمع في منطقة الرياض، حيث توصلت النتائج إلى أن الطلاب الصم وضعاف السمع لديهم انخفاض في مستوى الفهم القرائي أقل من مستوى الفهم القرائي المتوقع للطلاب في الصف الثالث الابتدائي، وخلصت الدراسة إلى أهمية التخطيط اللغوي للطلاب الصم وضعاف السمع وفقا

لخصائصهم اللغوية من بداية التحاقهم في المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الثانوية وذلك من خلال حل المشكلات التي تواجههم في تعلم اللغة العربية (القريني،2021).

- خاتمة:

يعد الفهم القرائي مهارة من مهارات القراءة حيث يمكن للقارئ من فهم كل من الكلمة والجملة وربط المعاني ببعضها بعض وتنظيمها حتى يصل إلى استنتاج معاني الكلمات والجمل، وذلك لفهم الأفكار الرئيسية واستخدامها في أنشطة الحياة، حيث تعتبر هذه المهارات تحديا لدى التلاميذ وبالخصوص المعاقين سمعيا، لكون هذه الأخيرة تستدعي استراتيجيات إدراكية سمعية ومعرفية بهدف إثراء المعلومات للوصول إلى فهم المقروء، فالتلميذ المعاق سمعيا غالبا ما يرسب في هذه العملية نظرا لانخفاض قاعدة المعرفة لديهم من حيث المفردات و النحو و لاسيما القدرة على تكوين الاستدلالات.

ومن خلال الاختبار المطبق على عينة الدراسة المتكونة من 6 حالات لتلاميذ معاقين سمعيا حاملين للزرع القوقعي والمتمدرسين في السنة الأولى متوسط، قد أسفرت نتائج اختبار خمسي للفهم القرائي على وجود اضطراب في كل من الاستراتيجيتين التي يقيمها، سواء استراتيجية فهم الجمل (IG) أو استراتيجية الفهم الاستدلالي (IF)، وعليه توصلت نتائج دراستنا إلى تحقيق فرضية الدراسة أي تعاني هذه الفئة من الأطفال في الفهم القرائي.

ختاما وبناء على ما قُدم يمكن القول إن الدراسة الحالية حققت أهدافها واستطاعت الإجابة على التساؤل المطروح من خلال إثبات الفرضية.

كما تعتبر نتائج هذا البحث إضافة علمية لما قدمها الباحثون لتلاميذ الطور الابتدائي فحسب اطلاعنا لم نجد أي دراسة محلية أو عربية في موضوع الفهم القرائي في الطور المتوسط وعليه يعتبر هذا البحث انطلاقة لدراسات جديدة في هذا المجال ونخص بالذكر الطور المتوسط لندرتها.

وعليه نقترح:

- تناول نفس التساؤل مع توسيع عدد أفراد العينة لمزيد من مصداقية في النتائج.
- بناء أو تكييف اختبار خاص بالفهم القرائي في الطور المتوسط للأطفال المعاقين سمعيا مما يسمح بالتقييم الفعال لقدرات هؤلاء الاطفال وبالتالي تحديد طبيعة الصعوبات التي يعانون منها.
- اقتراح برامج علاجية مناسبة لطبيعة هذه الصعوبات مما يساهم في الحد منها.

- قائمة المراجع:

- إبراهيم، س. ع .(2013) .صعوبات الفهم القرائي لذوي المشكلات التعليمية (ط1). عمان: الوراق للنشر والتوزيع.

- الزبيري، ش. ب. ع. (2015). الفروق في الفهم القرائي لدى التلميذات الصم زارعات القوقعة في المرحلة الابتدائية بمدينة الرياض .مجلة التربية الخاصة والتأهيل، 3(9)، 351-312.

- الشهداني، س.س.:(2018). منهجية البحث العلمي(ط1). لبنان: دار المعرفة.

- القحطاني، س. س. هـ (2018). تقويم مستوى الفهم القرائي لدى طلاب اللغة العربية لمرحلة البكالوريوس في جامعة الملك خالد .مجلة كلية التربية، (177)، 621-580.

- بومعراف، آ.، آعراب، و.، رقاص، ص.، قاسمي، أ.، زدام، ح.، قارني، م .(2020) .دليل اختبار فحص الكفاءات المدرسية ECS3 المكيف إلى اللغة العربية .مركز البحث التقني والعلمي لتطوير اللغة العربية.

- رزيق، ح. (2022). أهمية استراتيجية VAKT في الفهم القرائي للمعاق سمعيا .مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، 2(7)، 78-57.

- زاير علي ، س.، سامي هاشم، ع .(2016) .كيف نصل للفهم القرائي: القراءة - المطالعة - الفهم القرائي (ط1). عمان: دار الرضوان للنشر والتوزيع.

- زرواتي، ر .(2008) .مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية (ط3). الجزائر: دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع.

- لعريبي، ن. (2022). دور التجهيز المبكر في تحسين الفهم القرائي لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي والمدمجين في المدارس العادية .مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، 1(10)، 737-713.

- معمار، ص. ص .(2019) .المدخل إلى صعوبات التعلم "اللغة المحيرة والمخفية" من التعريف إلى التدخل .القاهرة: مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع.

- منصر، أ.، بوجلال، س. (2022). الفهم القرائي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي في ضوء متغيري الجنس والمنطقة الجغرافية: دراسة ميدانية ببعض المدارس الابتدائية لولاية البويرة .مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، 1(7)، 834-806.

- مهيرو زوقار، م. (2024). فعالية برنامج تدريبي لتنمية الفهم القرائي لدى المعاقين سمعيا المجهزين. (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة باتنة 1، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الأرطوفونيا.